كسر ضلع الزهراء بين الحقيقة والوهم

1) يتساءل سماحته : كيف يتم الهجوم على البيت وكسر ضلع الزهراء وإسقاط جنينها في الوقت الذي كان فيه أمير المؤمنين مع جماعة من أصحابه داخل البيت ولم يرف لهم جفن مكتفين بالتحوقل والاسترجاع رغم أن الحادثة فيها عصر ورفس وكسر وإسقاط ! 2) يتساءل سماحته : كيف لفاطمة الزهراء عليها السلام الشروع بفتح الباب في حين أن أمير المؤمنين وجماعة من أصحابه متواجدون في البيب ولم يبرحوه وكان الأولى بهم أن يفتحوا الباب لا هي سيما أنهم يعلمون احتقان القوم وتوقع هجومهم هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كيف لها أن تقوم بفتح الباب للرجال وهي التي روي عنها خير للمرأة أن لاترى رجلا ولا يراها رجل . 3) يتساءل سماحته : هب أن شخصا عاديا كان جالسا في بيته وقد تم الهجوم على زوجته بمرأى ومسمع منه ماذا عساه أن يفعل في هذه الحالة ؟ هل يكتفي بالتحوقل والاسترجاع وإيثار الصمت ؟ فكيف بشخصية أمير المؤمنين عليه السلام بطل الإسلام الخالد وقالع باب خيبر ومجندل الأبطال وكاسر أنوف الكفار إيثار الصمت والاكتفاء بالتحوقل أثناء الهجوم على زوجته وأم أبنائه ؟

سماحة السيد الراحل فضل الله عندما أثار مثل هذه التساؤلات كان يؤكد على ضرورة دراسة الوقائع التاريخية من خلال المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يبين أن الأحداث التاريخية ينبغي دراستها بشكل علمي منطقي لأنها في النهاية ليست نصوصا مقدسة لايأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها فقد يقع فيها الدس والتزوير وماشابه ذلك نتيجة عوامل تختزل ذاكرة المؤرخ والأحداث المحيطة به مع مراعاة ميوله الشخصية فكما أن مؤرخا يتعاطف مع الدولة العثمانية كتب طويلا نحو تمجيد هذه الدولة وكما أن مؤرخا يميل إلى الدولة الصفوية كتب قصائد مدح في نبل حكامها وهكذا وللأسف قوبلت هذه التساؤلات من سماحة العلامة الراحل السيد فضل الله رضوان الله عليه بردود فعل غاضبة وطائشة إلى حد ما ترتكز في مجملها على العاطفة المجردة التي لم تنأ عن تكفير الرجل وتفسيقه والعمل على إخراجة من ربقة الدين ! طيب الله أوقاتكم ،،،